

لا ضرر ولا ضرار | #خطبة_جمعة | د. أحمد جلال

أحمد جلال

الحمد لله الذي اعلاه. وخلق الانسان فسواه. وشق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله فيحب الله المتين وصراطه المستقيم. من سار عليه هدى الى الجنة - [00:00:11](#)

اسأل الله ان يجعلني من اهلها قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الذي رواه عائش من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:46](#)

هذا الحديث هو من اعظم قواعد له الدين جعله اهل العلم نصف شريعة الاسلام وقولوا لان هذه الشريعة التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم مبناها على جلب المصالح ودفع المضار والمفاسد - [00:01:05](#)

فكان هذا الحديث نصف الدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده ابو داود صاحب السنن ربع الشريعة ربع الشريعة في هذا الحديث. لا ضرر ولا ضرار لك ان تتخيل ان هذا الحديث على قلة كلماته. الا انه حوى من المعاني الكثيف - [00:01:31](#)

جعلها اهل العلم تارة انها لا النافية للجنس والمعنى كل ضرر من الاضرار صغيرا كان او كبيرا. بالانسان او بالحيوان او بالجمال بالانسان او عامة بالناس. فهذا في شريعة النبي صلى الله عليه وسلم منسيا تماما لان الشريعة - [00:01:57](#)

كما جاءت لنفي كل انواع الظروف وازارة يذكر اهل العلم ان لها هنا هي لا الناهية اي لا ينبغي على الانسان منكم ان يضر بنفسه او ان يضر بغيره. وخالف علماء الحديث كثيرا من فرق بين الضرر والضرار - [00:02:23](#)

وبعض اهل العلم جعل ان الكلمتين بمعنى واحد وانما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بنا بهذه الصيغة على معنى التأكيد على معنى التأكيد دلالة على حرمة وبعضهم فرق فقال لا ضرر اي لا يحل لاحد ان ينتفع على حساب ضرر الآخرين - [00:02:45](#)

او ان يضر بالناس سواء كان منتفعا او غير منتفع. وبعضهم قال لا ضرر اي لا تضر احد من ايا كان هذا الانسان بريئا كان او غير بريء. ولا ضرر اين ينبغي عليك ان تقابل الضرر بالضرر - [00:03:12](#)

جاءت هذه الشريعة الغرور بما فيه نفع للانسان في الدنيا والاخرة قال الله عز وجل لادم فاما يأتيكم مني هدى هي الشريعة فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:03:33](#)

وقال الله عز وجل في سورة طه فمن فم فم اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. هذه الشريعة مبناها الاساسي على رفع الضرر عن الناس وتحريم الاضرار بالناس. ليس بالناس وحسب. بل كل سورة منصور الضرر بالانسان اذا كان سيضر بنفسه. او - [00:03:54](#)

سيضر بغيره او سيضر ببهيمة او بحيوان او يضر بالبيئة كل هذه الانواع من الضرر محرمة الله سبحانه وتعالى لما جاءت هذه الشريعة حاربت كل صور الضرر التي كانت منتشرة عند العرب في جاهليتهم - [00:04:18](#)

النكاحات في باب النكاح. كان هناك في شريعة العرب قبل الاسلام نكاح اسمه نكاح الشغار وهو ان يزوج الرجل وليته لآخر على ان يزوجه وليته مع اسقاط النهضة. جاءت الشريعة فحرمت - [00:04:39](#)

هذا النوع من النكاح فنهى النبي عن نكاح الشرور لما فيه من اضرار المرأة باسقاط حقها في الموقف وجاءت الشريعة ايضا بتحريم الايلاء. وكان الرجل في الجاهلية يقسم الا يقترب من زوجته فترة من الزمان - [00:04:59](#)

فجاءت الشريعة بتحريم هذه الصورة من صور الايذاء والضرر داخل البيت الواحد. وجاءت الشريعة ايضا بتحريم الزهار الذي سماه الله عز وجل منكر من القول وزورا. لان الرجل في هذه اللحظة - [00:05:19](#)

يؤذي امرأته ايما اذاء فحرمه الشرع ونزلت سورة كاملة وهي سورة المجادلة او المجادلة لرفع الذي وقع على هذه المرأة لما قال لها

زوجها انت علي كظهر امي. وجاءت الشريعة بتحديد عددا - [00:05:38](#)

بتحديد عدد معين من الطلقات. لا كما كان عند العرب في جاهليتهم. كان العرب في جاهليتهم للرجل ان يطلق المرأة والى مرة كلما اراد ان يراجعها يراجعها في العدة. ولو طلقها الف مرة. فنزل قول الله سبحانه وتعالى - [00:05:58](#)

مرتين حتى لا تؤذى هذه المرأة. وجاءت الشريعة محذرة المرأة بكل صورة من صور الضرر او الاذى الذي من الممكن ان يصل الى الزوج. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته فابت باتت وملائكة الرحمن - [00:06:18](#)

العنوها لانها اضررت بزوجه ونهت شريعة المرأة ان تتصرف في مال زوجها الا باذنه. وان تكون وان يكون هذا الانفاق على سبيل الاصلاح. حتى لا تضره بماله. في ماله. وجاءت الشريعة ايضا بتحريم صور المضاررات - [00:06:38](#)

التي تكون من المرأة للرجل عن طريق المولود. قال تعالى لا تضار والدة بولدها. ولا مولود بولده يحرم على المرأة اذا كانت مرضعا ان تقول لزوجها انا لن ارضع او تكلفه من المال ما لا يطيق - [00:06:58](#)

يحرم هذا شرعا وجاء الاسلام للنهي عن هذه السورة من صور الضرورة ثم تأتي بعد ذلك الشريعة في ابواب المعاملات في البيوع والشراء. جاءت الشريعة بتحريم كل صورة من صور البيع والشراء. من الممكن ان يترتب عليها - [00:07:18](#)

بالاخرين فانظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيع احدكم على بيع اخيه حتى لا يضره. وانظر الى هذه الشريعة كيف انها وضعت في البيوع شروط وضوابط تحمي كل انسان. واذا كان القانون لا يحمي المغفلين - [00:07:38](#)

فان الشريعة قد جاءت لحماية هؤلاء في البيع والشراء شرع الله عز وجل لنا امرا اسمه الخيار. فقال صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقه. ومن ضمن هذا الخيار انني اذا اشتريت منك شيئا فاني من - [00:07:58](#)

ان اذا وجدت هذا الشيء مبيعا بموجب عقد الخيار ان ارد عليك سلعتك مرة ثانية ويسمى هذا خيار العيب متى رأى المشتري عيبا في هذه السلعة قد دلس عليه فيه فان الشريعة اباحت له ان يرد هذا - [00:08:18](#)

هذه السلعة وان يأخذ ماله كاملا لان الشريعة جاءت بالنهي عن الضرر. وحرمت الشريعة الربا بكامل صورها بما فيها من ظلم واضرار بالفقير. قال تعالى فان تبتم فلکم رؤوس اموالکم. لا تظلمون ولا تظلمون - [00:08:38](#)

وجاءت الشريعة بالنهي عن النباش او النجش الذي هو درب من من ضرر الغش في البيع. وجاءت الشريعة بالنهي عن بيع الغرر الذي فيه ايضا ضرر بهذا الانسان. وما من صورة من صور البيع فيها ضرر - [00:08:58](#)

الانسان الا جاءت الشريعة بتحريمها ثم من بعد ذلك جاءت الشريعة بمنع الضرر حتى في باب علاقة العبد بربه. في باب علاقتك بربك سبحانه وتعالى جاءت الشريعة بمنع هذه الصورة من صور الضرر - [00:09:19](#)

يدخل النبي على عبدالله بن عمرو بن العاص بعدما اخبر النبي بانه يقوم الليل ولا ينام. ويصوم النهار ولا يفطر. وقد ضر هذا التعب لزوجته فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عبدالله بن عوف ان لبدنك عليك حق ولزوجك عليك حق - [00:09:38](#)

ولزورك اول ضيفك عليك حق فاعط كل ذي حق حقه. يحرم عليك ان تضر بسبب الصيام والقيام امر زوجته ويحرم عليك ان تضر ببدنك في صحيح البخاري. من حديث انس رضي الله عنه ان النبي لما خرج في حجة - [00:10:02](#)

رأى رجلا كبيرا في السن يظلل عليه من شدة التعب والارهاق. فسأل النبي ما هذا الرجل؟ قالوا يا رسول الله هذا ابو اسرائيل نذر ان يحج الى بيت الله ماشيا ولا يستظل فغضب النبي لهذه الصورة من صور اضرار - [00:10:22](#)

بنفسه على سبيل التعب. فقال صلى الله عليه وسلم ان الله غني عن تعذيب هذا بنفسه. مروه فيركب فليستظل هذه الصورة من صور الاضرار بالنفس محرمة الشرع وتأتي ايضا الشريعة برفع حكم الصيام عن المسافر حتى لا يضر بنفسه. حتى لا يضر بنفسه. فمن كان

منكم - [00:10:42](#)

مريض او على سفر فعدة من ايام اخر. يسقط حق الله اذا كان سيترتب عليه ضرر بك. ويمر النبي في سفره كما في الصحيحين برجل قد سقط في الطريق يظلل عليه فقال ما له؟ قالوا يا رسول الله رجل - [00:11:08](#)

صائم فقال صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر وحرّم الله سبحانه وتعالى وحرمت هذه الشريعة في كل موقف من

المواقف التي يجتمع فيها الناس. اي صورة من صور الضرر ايا كانت هذه الضرر. ايا كانت هذه الصورة - [00:11:28](#)
حرمت الشريعة على الانسان ان يأتي الى بيت الله عز وجل ويخرج منه رائحة ثوم او بصل او رائحة خبيثة. من اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مصليته لماذا؟ حتى لا يؤذي الناس. وحرمت الشريعة من اتى الى يوم الجمعة متأخرا. ان يتخطى رقاب الناس. او ان -

[00:11:48](#)

الناس في اماكنهم وبخاصة في مثل هذه الظروف التي نمر بها حرمت الشريعة هذا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من رقاب الناس في يوم الجمعة جعله الله جسرا على جهنم. يعبرون عليه ويقذف في جهنم. ليه؟ لادراك - [00:12:12](#)
بالناس وجاءت الشريعة بالنهي عن الاضرار وان دق. بالنهي عن الاضرار وان دق. خرج النبي ذات يوم في جهاد وبين يسير الجيش في الطريق جيش كبير عظيم ضيق على الناس الطريق والناس قد خرجوا في جهاد. ولكن اضرأوا بالناس في طرقهم. فقال صلى الله

عليه - [00:12:32](#)

الم انقطع طريقا او ضيق على الناس او اذى الناس في طرقهم فلا جهاد له. لا جهاد له لانه اضر بالناس. بل وحرمت الشريعة كل صور الاضرار وان دقت كل سور الابرار وان دقت. فقال صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان - [00:13:00](#)
الثالث فان ذلك يؤذيه. حتى مجرد الضرر النفسي. جاءت الشريعة بالنهي عنه. لا تضر اخاك قال صلى الله عليه وسلم من اشار لآخيه بحديدة حتى ولو على سبيل هزار من اشار لآخيه بحديدة باتت الملائكة - [00:13:27](#)

انت اللي عنده ليه؟ لانه اضر بهذا الانسان وعند ابي داوود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم في سفر تجالس احد

الصحابه على صخرة متكأ على عصاه نائما - [00:13:47](#)

فجاء رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد المزاح مع هذا الرجل فجاء من اسفل العصا وسحبها فلما سحبها اوشك الرجل على السقوط. متخيل المشهد واحد نايم على صخر متكئ على العصا ويجي - [00:14:05](#)
واحد يشد العصاية من تحت واوشك الرجل على السقوط فقام فاسعا. قال فرأينا الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا ففقت في وجه حب الرمان ثم نظر الينا وقال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما - [00:14:22](#)
لا يحل لمسلم ان يروع مسلما. كل هذا من باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار. اقول قولي هذا استغفر الله لي ولكم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد. وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم

الدين. اما بعد - [00:14:38](#)

جاءت الشريعة بمنع اي سورة من سور الظروف. حتى ولو كان هذا المنع يترتب عليه ترك حق من حقوق الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى جعل للحامل والمرضع في الشريعة تشريعات خاصة. نظرا للحالة التي تمر بها المرأة - [00:14:58](#)
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة ووضع للحامل والمرضع الصوم يضع الشبه الشريعة من الحامل المرضع الصيام ليه؟ فيه اضرار اما بها واما بهذا الجنين. فاسقط حق الله عز وجل من اجل - [00:15:21](#)
ان يمتنع عن هذا الضرر وجاءت ايضا هذه الشريعة الغراء بحفظ هذا الانسان من اي صورة من صور الضرر. حتى ولو كان على سبيل تضييع او تقليل حق الله سبحانه وتعالى - [00:15:43](#)

المسافر شرعت له الشريعة ان يقصر الصلاة ازالة للضرر عليه في مجهود السفر وعناء السفر ومشقة السفر بل وجاءت هذه الشريعة بوضع الصيام عن الكبير عن الرجل الكبير والمرأة العجوز. حتى لا يضر هذا الانسان - [00:15:59](#)
وجاءت الشريعة ايضا باسقاط بعض حقوق الله سبحانه وتعالى من اجل رفع الضرر عن الناس فالقاعدة الاساسية في هذا الدين الضرر يسال. الضرر يسال. ايا كان هذا الضرر. لابد ان يسال. حتى لا يؤذي انسان منا الاخر - [00:16:19](#)

وتأتي الشريعة ايضا بتترك بعض العبادات لانه يترتب عليها ضرر بالناس اذا دخلت المسجد وارتدت ان تقرأ كتاب الله عز وجل ان تقرأ كتاب الله عز وجل فالشريعة تقول لك في المسجد لا ترفع - [00:16:39](#)

صوتك حتى لا يتضرر الناس بهذا الصوت. بقراءة القرآن نعم بقراءة القرآن. حتى لا يتضرر الناس. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان

كل واحد منكم مناج ربه فلا يرفع بعضكم صوته على صوت اخيه. الله اكبر الله اكبر - [00:16:59](#)

ما اعظم من شريعة وتنقلنا هذه الشريعة من باب النكاح والمعاملات المادية وابواب العبادات والنهي عن الضرر في كل في هذه

الابواب الى امر اخر ان الضرر منهى عنه حتى مع البهائم. مر ابن عمر او انس رضي الله عنهما على - [00:17:19](#)

اطفال قد ربطوا دجاجة يصوبون السهام عليها. فغضب ابن عمر وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبر البهائم. لا

تتخذ هذه البهائم غرضا. يصوب عليها السهام. تعذب بهذه الصورة. ويمر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه كانت من - [00:17:39](#)

العرب انهم كانوا يكون البهائم بعلامات معينة في وجوهها. فلما رأى النبي ذات يوم دابة بالنار على وجهها. فقال صلى الله عليه وسلم

لعن الله من فعل هذا. طرد من رحمة الله لانه - [00:17:59](#)

هذا بهيمة اضر بهيمة. لعن الله من وسم البهائم في وجوهها. ويمر النبي صلى الله عليه وسلم على رسلين يحرشان بين الدواب.

عاملين مسابقة بين ديكين رومي. من يقتل الاخر؟ بين كلبين من يقتل الاخر - [00:18:19](#)

فنهى النبي عن هذه الصورة لما فيها من الاضرار بالحيوان. بل يغضب النبي ايما غضب. على انصاري جعل النبي اية الايمان في حبه.

والسبب في ذلك بانه اضر بهيمته. ندب بغير من رجل من الانصار - [00:18:39](#)

ودخل حائط الناس ده يعني هرم فكل ما دخل رجل من الانصار ليأتي بهذه الدابة بهذه الناقة. تهجم عليه حتى كادت ان تقتل رجلا من

اصحاب رسول الله. فسأل من يأتي بالبعير؟ قالوا والله لا يأتي به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:59](#)

واخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فاتى فدخل الحائط فلما رآه البعير جاء فسجد بين يديه واخذ النبي يمسح سراكه غفراه على

رقبته وعلى سنامه ثم قال النبي لمن هذا البعير - [00:19:23](#)

قال رجل من الانصار انا يا رسول الله. قال فرأيناه قام. وقد احمر وجهه وغضب غضبا ما رأيناه منه وقال الا تتقي الله في هذه الدابة

التي ملكها الله. انه شكى الي انك تجيعه وتدأبه - [00:19:42](#)

تشيعه معروف وتذهبه اي تحمله من العمل ما لا يطيق الشريعة لرفع الضرر حتى عن البهائم. يرفع الضرر حتى عن هذه البهائم. ويروي

ابو ذر رضي الله رضي الله عنه ابو الدرداء رضي الله عنه ان له جمل كان اسمه دمون - [00:20:02](#)

في سياقتي ابي الدرداء الى الموت وهو يموت. قال لاهله ايتوني بدموني. هاتوا لي الجمل بتاعي قال يا دمون ما هي الا لحظات

وافارق هذه الحياة لالقي ربي عز وجل - [00:20:24](#)

يادمون اذا وقفت بين يدي الله عز وجل فاشهد لي انني لم اجيعك يوما لن جيعك يوما ولم احملك ما لا تطيق. اذهبوا به اشهد لي عند

ربنا انني ما اصبتك بضرر قط - [00:20:43](#)

بل وتأتي الشريعة لتحرم الضرر ايا كانت صورته. حتى ولو كان مع من لا يعقل حرمت الشريعة الاضرار بالبيئة من حولنا قال النبي

صلى الله عليه وسلم وانظر الى صدر الحديس لتعلم حرمة الاضرار في شريعة الاسلام. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:04](#)

كما في حديثه اتقوا الملاعن الثلاثة والملاعن الاشياء التي تجلب لصاحبها اللعنة. اتقوا الملاعن الثلاثة. قلنا وما هي يا رسول الله؟ قال

البراز في طريق الناس اللي يبقف في الشارع يتبول يتبرز قدام الناس. يؤذي الناس. تجد له هذا هذه الافعال اللعنة. تقل ملاعن الثلاثة.

البراز - [00:21:28](#)

وفي طريق الناس والبراز في موارد المياه وتحت الظل النافع وتحت الظل النافع. فما بالكم الان بمن يؤذي الناس في الطرقات. فما

بالكم الان بمن يلقي قاذورات بيته في طريق الناس. فما بالكم الان بمن - [00:21:56](#)

كل الناس في بيئتهم من حولهم نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة. ومما فيه ايضا من صور الضرر وهذا ما اود ان اختتم به هذه اوباء!

هي رسالة لكل مسؤول في المجتمع. رسالة للحي. رسالة للمحافظ. رسالة لاصغر واكبر رجل في الدولة - [00:22:16](#)

اياكم واضرار الناس اياكم واضرار الناس. عامل النظافة اللي بيتخلى عن حمل النظافة من طرقات الناس هذا يضرهم وهو اثم

وموقوف بين يدي الله ليسأل عن تقصيره في هذا الامر - [00:22:36](#)

يسأل بين يدي الله عن تقصيره في هذا الامر والنبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه الا من ضاره الله. لا يضر الناس الذي

سيتولى ايصال الضرر له هو الله سبحانه وتعالى. ومن شاق شاق الله عليه - [00:22:54](#)

بنمر نعيد كم يوم في احد الشوارع لمؤتمر انتخابي كبير. افعل ما شئت ولكن الطرق تضيق. الشوارع تزدهم. والناس مش عايزة تمر.

واصحاب الحاجات مش عارفين يمرؤا. بجوار رجل يعني يبكي في - [00:23:18](#)

يعرف يقول لي ينفع كده يا شيخ! انا ما ليش سكر. انا عملت حمام على نفسي في السيارة علشان الزحمة اللي موجودة من يحمل وزر

هذا الرجل من يحمل هذا الاسم؟ من ضيق على الناس في طرقهم؟ - [00:23:34](#)

جاءت الشريعة بالامر بكل ما فيه مصلحة للناس والنهي عن كل ما فيه اضرار بالناس ايها السادة الكرام بعد هذا الكم الذي سمعتموه

من الايات والاحاديث ينبغي على كل انسان منا ان يراجع نفسه - [00:23:50](#)

هل ضر احد في يوم من الايام كيف علاقتنا مع شوارعنا كيف علاقتنا مع ابائنا وامهاتنا كيف علاقتي مع جاري؟ كيف علاقتي مع من

حولي اذا وجد الانسان منا نفسه مفتاح خير للناس فليحمد الله. واذا وجد نفسه مفتاح ضرر واذى للناس فليراجع - [00:24:08](#)

فان الله سبحانه وتعالى قد تواعد هذا الذي يضر الناس ويجلب عليهم او لهم الضرر بان الله سبحانه وتعالى يتولى الانتقام منه في

الدنيا وفي الآخرة. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجعلني واياكم ممن يستجيبون ممن يستمعون -

[00:24:32](#)

وممن يستجيبون لاوامر الله سبحانه وتعالى اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت على الحق اقدامنا وانصرنا على القوم

الكافرين اللهم لا تدع لنا في هذا الجمع الكريم ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا كربا الا نفذته ولا دينا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته

- [00:24:52](#)

ليته ولا مريضا الا شفيته ولا مريضا الا شفيته ولا ميتا الا رحمته ولا عاصيا الا هديته ولا طائعا الا على طريق وثبته يا رب العالمين.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن توعدك ما تبلفنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا من -

[00:25:12](#)

اه الى الدنيا تمتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدًا ما احييتنا واجعله الوارث منا. واجعل ثورنا على من ظلمنا ولا تجعل مصيبتنا في

ديننا. ولا الى مصيرنا واجعل الجنة هي دارنا. بفضلك وكرمك ومنك يا ارحم الراحمين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

واقم الصلاة - [00:25:32](#)